شعر

سيرة الأرجوز

خالد عبد القادر

سلسلة أطياف

الأعمال الكاملة
t.me/kotbhm

سيرة الأراجوز

شعر

خالد عبد القادر

٢٠٠٧

سيرة الأراجوز

(١)

حبِّني الشارع
و حبيتُه
عضّ قلبي الليل
و عضّيتُه
خضِّني الإنسان
و خضِّيتُه
لمّا بان من وشُّه.. عفاريته

(٢)

كنت اشوف النور
و اشوف ضلِّي
كان يونِّسني الشَّبه
و اللي
عدّا فيّا مسابش نقطة دم

عدّا فيّا القمح.. سمّرني

عدّا فيّا الفجر.. صبّرني

عدّا فيّا الحزن.. غيّرني

عدّا فيّا العُمر.. كبّرني

خدني مِ اللفة

لمريلتي

خدني مِ التسنين

لحصالتي

خدني من مدرستي

عَ الجامعة

خدني مِ الترعة

على الأسفلت

خدني من بيتنا

لِحد القطر

سابني فوق عشرين سنة.. وخمسة

سابني للتوهة

ف محطة مصر

(٣)

خدت مِ الأتوبيس
مراياتُه
خدت مِ السوّاق
حكاياتُه
خدت مِ الركاب
تذاكر موت
لفّ بيّا الموت.. محطاتُه

(٤)
شُفت عَ الكورنيش
ملامح غول
شفت مرسيدس مع الحافي
شفت همبورجر
في طبق الفول
شفت ناس تشبه لبعضيها
كنت لا اعرف دول
و لا اعرف دول

(٥)

شفت في الإشارات
بواقي الدم
شفت عَ الأسفلت ساكسونيا
شفت في الشُعرا
القلق و الخوف
شفت ياما شفت
خُفت لاشوف
قلت اعيش أعمى
ف عز الشوف

(٦)
سنّ قلبي الشكّ
شكّكني
ضَمني ع الوِحدة
فكّكني
قفّل الشبابيك
وشبّكني

فوق سرير أخشن

من الأسمنت

نمت..

لمّا نمت

ماحلمتِش

خُفت يوم احلم

و يوم ما حلِمت

كنت بصحى لصوت

بيندهني

قال: يا متهمِّش

و إيه همِّشَك ؟!

قلت: رمش البنت

لو يرمشك

قلت: جلد الفقر

لو كرمِشَك

قلت: ناب الوِحدة

لو خربِشَك

كنت قلت يا حلم في المشمش

طال سواد الليل

صفار مشمشك

(٧)

وقفتني البنت
في المسافات
فكرتني بكام
مِسا فات
واحنا كل غياب
عن الحاضرين
واحنا كل حضور
عن الغايبين :
شوفني يوم.. اتنين
وحوِّشني
خايفة بُكرة يحوشني
توحشني
و انتا لسّه معايا
واحشني
ليه كلام بُكرة
موغوشني

(٨)

ياللي واحشاني

متوحشِينيش

ضِحكِك السُكّر

ماحلاّنيش

خُفت مِ المطرة

قفلت الشيش

ليه فِضِل إسمِك على الشباك

خُفت اسيبُه هنا

جِريت في الطّل

كُنت تحت المطرة

مِتر قماش

كانت المطرة

إبَر فيّا

فصّلِتني الميّه

شمسيّة

حطّني الشارع

في إيد إسمِك

(٩)

كنت جايب

دِبلة و غويشة

كنت شارب

خمرة مغشوشة

شفت شبَهِك

قاعدة فِ الكوشة

قُلت هيَّ

لأ.. دي مش هيَّ

فتِّشتني الدمعة

عن ميَّه

كنت أنشَف

من حطب محروق

كنت أضْيَق

من شروخ و عروق

(١٠)

حُزن يا محوِّل
خطوط سيري
حزن يا عطّار
ف باب اللوق
شوف لي تحويجة
لتفسيري
حُط ريحة بُن لضميري
شوف لي عود أصلب من المغشوش
شوف لي حد يكون بيشبه لي
لو شبه شبهي
مايشبهْليش
لأ.. دا انا شبهي
رغيف العيش
و لاّ يشبهلي.. حمام بيتنا؟
و لاّ.. شجرة سُنط
مالية الحوش ؟

و لاّ يشبه لي
العيال في الجيش ؟
حتى شكل الضحك
بقا ميري
لأ ميشبهليش
غير اللي غاب
حد لُه إسمي
و لُه شكلي
كنت بضحك لُه
و يضحك لي

(١١)

جِبت ليه صاحب
و حبيتُه
زقِّني في المترو

زقّيتُه

لمّا مات فيّا

و مُتّ انا فيه

رُحت له بيتُه

و عزّيتُه

ردّني عَ الباب

عطب روحي

جاب لي ناي

وزتونة مطروحي

مُرّ.. انا يا صاحبي

لو دُقتني

كنت أقول الآه

مَا صدقتني

يطرح ايه الملح

غير مالح

يطلع ايه مِ الجرح

غير مجروح

كنت بندهلك

حلاوة روح

(١٢)

حُزن يا بقال
ورا الجامع
هات بنص ريال
عسل في الكوز
خُد سنين الجري
و سنيني
هات لي سن غزال
دهب عيني
قطّع الأسفلت
شراييني
هات بياض القطن
شاش اللوز
دا اللي كان عيّل
بقا شاعر
و اللي كان ضاحك
بقا... أراجوز

جُرن العيال

كانت البلد ع تكُح
وصفولها تشرب عيّل اسود
كل يوم الصبح
كل يوم عَ الريق
خلصوا العيال
و الكحة زادت
و زادت
لمّا عادت
صيف..شتا
كَرشة نَفَس
تنفخ غبارها
فوق بيوتها.. و الشوارع
و الهوا ..مدسوس عليها
دخَّنه دِشّ الخليج
صفَّر أماشيره
في جرس المدرسة
و ف ندهة الجامع

كان يا ما كان
كانت بلدنا بحيرة زرقا
– قبل مبنى السدّ –
في الفيضان
كان اللي يركب
فِلقة أو مركب
كان اللي يمشي
يمشي حافي
لو يسعِي جزمة.. يبقى مِ الأعيان
كان العيال فرسان
كانت البنات.. غِزلان
كانت مواعيد الفرَح
مظبوطة ع الموسم
و القرش و المليم
ع ينفخوا الجِزْلان

كان يا ما كان

أربَع رجال مِتْلَتّمين

لفّوا على الغدر الشّيلان

نصبوا على جريد الطريق

ستين كمين

كان البلح...طايب

و كانت ريحة سِمْسِم الغايب

مغارب

كان شابّ راجع من صلاة الغُربة

قلبه مِ الشقا.. دايب

هزّه الهوى..و صفّاه

كانت الديابة عَ تعوي و موالفاه

كان العيار...صايب

و صرخة نخلتين

" يا روح يا ناس "

نايمة البلد

و اللي صحي

خوف السؤال

يا عيال
إنتوا السنابل
و انا جُرن الغياب
عَ الأرض مِتكوّم
و مستني الدّراس
مستني ناس
هيصفصفوه عَ الحَبّ
يبقى اردب
فجر ابيض
إنتوا العيال
قناديل دُرَة
و عيدان وَنَس
عَ المندرة
و أنا الحرايق
لما نَطِّت عَ السبايت
إنتوا العيال.. عارفين
حلمكم صاحي

و انا اللي

طبَّق الميادين

و لفّ الحبل فوق الحِلم..

شنقه

عَ العشا الباهِت

إنتوا العيال

راجعين

ملايكة

من صلاة العيد

و انا اللي رَبْكِة المواعيد

بخّرتني الشمس قبل الضُهر في الأعياد

يا عيال.. جداد

و أنا القديم في الطَّل

زي النخل

إنتوا المواويل الدهب

قراريط

و انا قِشر القَصَب

دسوني يا عيال.. مِ البلاد

دسوني منّي

و من حبيبتي

و من صحابي

دِسّوني في كمامكم

من الدُّخان

دِسّوني جوّا الساقية

من عطشي طويل الحُزن

دِسّوني جوّا الجُرن

من جوع المحبة

دِسّوني فوق القُبَّة

من قيَّالة الحافي

و من خطوة وَرَم

دِسّوني في بوز الطُلُمبة

من بلهارسيا الهَمّ

دِسّوني يا عيال مِ المرض

من علقم الريق.. و الدوا

لا تخافوا مني

صحيح انا ضلّي
بُقع من دم
لكنّي
شفيف.. و خفيف.. هوا
مين مرّ
عدّاني هوا
و مين وقف.. فيّا اكتوى
يا عيال سَما
و أنا الحَمام في الفخّ
إنتوا المُهر.. تصهل
و أنا الجَمل
عَ ينخّ
يا عيال نُضاف القلب
إيه اللي جابِركم
على الوطن الـ.. وِسخ.

وسط البلد

(١)

منكوش الروح
واقف ف ميدان فاضي
مليان بالدنيا
و برتب مسافات ضلمة.. في عيون الناس
و بسرّح شعر التماثيل الواقفة ورايا
و أصفّر..
يتبعني كورال و نحاس
و التاكسيات الخضرا.. تعدي
و أشاور.. و لا حد يهدّي
و أتاري..
أنا اللي سريع في الجري
و التاكسيات في يمين و شمال..
دي شجر!!

(٢)

الزحمة
تتصب من السينما
و انا واقف.. و ببص
و اعرف إن الفيلم خلص
ببساطة
أمسك إيد آخر واحدة
– ممكن تحكي لي الفيلم
مشهد واحد بس
قلم !!
و الواقف في الشباك بيقول : ممكن
ممكن تمشي.. لو عندك..
دم !

(٣)

مسنود ع البرج.. تقيل
و البرج يميل
محفور ف رصيف
و على حِجرُه أحلام.. مناديل
و ف سِنُه اللولي.. بيفتح بيت
و إيديه دي خيوط
و الفقر بينحل في وبرها
آه يا احمد
لسه عيونك.. مصر جديدة محدش زارها
عايش قلبك.. رغم الضلمة
ف نوره الصافي
دوس ع القاهرة يا احمد
دوس بال...
" أحمد حافي " !!

مبيضحكش

ما بيضحكش الواد الواقف
عند بتاع الفاكهه
ما بيضحكش..
عِنيه دي فراشه
رايحة و جايّة على شباكها
طلِّت هيَّ
رفعت رِمش
و سابت رمش
نصبِت فوق الضحكة.. إشارة
شدِّت فوق الليلة ستارة
و نامِتْ
لَكنْ هوَّ الواد الواقف
عند بتاع الفاكهه
لسّه منامش

ما بيضحكش الواد الواقف

عند بتاع الفاكهه

حتى بتاع الفاكهه

طفَّى كلوبُّه

و طّى الراديو.. عشان بيوِّش

شدّ البالطو

شد الكحة

و شد البرد

و شد سجارتُه

و نام

حتى القهوة

قالت كِش

ف وشّ.. ملوك الليل

عواجيز و سهَارَى

حتى الحارة

وارِبت بابها

مسحت كل رسوم الحَجْلة

و كل خطوط النَكش

سندت راسها ما بين خطِّين
بين يملك.. و ما يملكش
و هوَّ.. الواد الواقف
عند بتاع الفاكهه
ما بيضحكش
...
لسه الواد الواقف
واقف
ما بيمشيش
شايف.. حد قصاده في البلكونه
و خايف يطلع هاجِس ضلمه
خيال للشيش
تعِب الواد
بص يمين و شمال
و ضِحِك
لكن هيَّ ..
البنت الواقفة ف نص أوضتها
ما بتضحكش.

سيف خشب

عَشَا باهِت
و سَهْرة مِ الوَجع
نامِت
مَنام ساكِت
و لا بيرِفّ بالأحلام
و لا بتفْرِق ساعاتُه كام
يعُضّ الليل صوابعُه يِئِن ..
مايْئِنِش
يحِنّ لـ طِيف .. ما بيحنِّش
و يدْعَك قلبُه..
تِطلَع بنت جِنّيّة من المِشْمِش
و مايْهِمِّش ..
إذا غابِتْ
و يتكرّر.. في وِرْد الليل
عشا باهِت ..
عشا باهِت

ولد مُدْهِش
مايتْهزِّشْ ..
إذا يُرقُّص على جَرْحُه
لا يتْلَخبَط
فِ إيقاعُه
و لا يخبَطْ
فِ ضلمة حِيطْ
بتِتْسنِّد
على دراعُه
بإبْرَة و خيط
و بيخيّطْ
رُقَع شِعرُه
و سيفُه خَشَب
و لمّا يحبّ..
يتْمْرَد..
على نَفْسُه
ياخُد نَفَسُه..

و يجري لحَدْ

مايلاقي أَثَر فَرَسُه

يُقَف.. ينْهَج

يُقف.. ينْهدّ

و فوق رمل التعب

يسحَبْ

وراه ضِلُّه

و شمس سرابُه قُدامُه

و بِتْضِلُّه

صحاري بلادُه

و بْيقْسِم ما بينُه و بين قمر زادُه

يا صَحْرا مين زرَع قلبِكْ

بِكدْبِة بُكرَه

مين حاجز صفار لونِكْ

عن المَطَرَه !

و مين بَانِي ف عنيكي السَدّ

يا ضلعين

ما بين غايب و بين غايب

يا أرض عَمار
بيحكمها الحديد و النار
يا شِفّة وَرد
بتْبوس العَطش
تِحْتار
ما بين موتة و ما بين موتة
يا ناس عايشة و أحلامهُم
على النُوتَة
محدِّش شاف
ولد فايق
لَكِنْ سكران فِ حدوتة

و لا بيخاف
شوارع فاضية بتْعدِّيه
و بيعديها
مش بإيديه
ما بيحسِّش بِأزمِة ليل
بترميلُه البناتْ.. مناديل
عشان ينزف عليها الجرح

مايلِّمِشْ
و مايهمِّش
إذا اتهمِّش
إذا غابِت
و لُه سابِت
عشا باهِت

ولد مُدْهِش
بيعرف يدهِن الشباك
بِلون البُن
وِ يبرْوِز صور حالُه
فِ فِنْجالُه
يشدُّه الصبر بحبالُه
و هوَّ يضفَّر السِّكة
بخطوة بنت تستناه
و لكن لمّا غابِتْ
تاه.

قميص شرقي

أنا معرفتش
اضم دراعي على صدري
و اقفّل كل باب أو شرخ في كفوفي
و من خوفي..
فتحت قميصي لعيونهم
و اتمليت بالناس

آه
و احب الناس
و احب البيت عَ البيت
يبات مسنود
و احب الشارع
رافع كفه للضلمة
بضي عمود
و احب القهوة و المترو
و احب المشي عَ الكورنيش

و احب النيل و لو مرضيش
يشرّبني و قالي مفيش
و احب بنات شبابيكي
و اقول بالعامي و الفصحى
" باموت فيكي "
و احب الشعر
و خصوصا بكا دنقل
كلام درويش
و احب سجايري " كلوباترا "
و ادلعها و اقول "كوبي"
عشان كوبا و أدب كوبا
و احب بلدنا
ومنهوبة و منكوبة
و احب الناس
شوارعهم دي مفتوحة على قلبي
و اعدّي.. في صباح الخير
و اقول خبّي
يا واد خبّي
عن الصاحب لَيفتكرك بتحتاجه

عن البنت لَتعكر فساتينها

عن الشيخ – اللي شبه جِدّك –

لتفرط سِبحته عيونك

يا واد خبّي عن الدنيا

أكيد في السر بتخونك

و تعشقها

..

و احبَّك

لوني من لونَك

و حزنك ده أكيد حزني

و باحتاجك

و اقول .. فينَك

وآه لو ..

وآه لو ..

فيندهني سراب في الغربة

يقولّي .. " لو"

فَتحِت دروب شياطينك

و لا جابت و لا ودِّت

فضلت تحب .. كل الناس

و هما فين.. مُحبينك ؟!

أبريق الشاي

يا عيال بتطير فوق المَدْنة
قلبي استنى
و استنى كتير
خلّص مشاوير الليل
و ادّارى ورا العِمْدان السودا
الكُلّ سريع بيعدّي
محدِّش شافُه
و كالعادَة
هزّ كتافُه
و قال ما يهمِّش
هَلعب وحدي
هَطلع للمَدنة
و عمري ما ادوخ
من سلِّمها الملفوف بِشروخ
يا هَطير فوق المَدنة
زيّ القِمِري

يا هطُبّ على قباب الجامع
زيّ المَطرة
و لا هَغرق
فِ عرَق
على قورة الصُبح
اللي بيجري
فوق سير بُكرة
..
الصُبح
هوضّب كشاكيلي
ألواني الفُلوماستر
كراسة الرسم
الكُتُب المتْجلِّدة بالضحك
الأستيكة
بحتاجها كتير
– و ياريت العُمر سطوره رصاص –

راح اطبّق منديلي
و أحطُه في جيبي

أخاف لاَبكي

ينزل دمعي

على أرض لغيري ما تتبلِّش

أمّا المنديل

هيحوِّل مِجرى الدمع على جيوبي

و هحُط معاه

مصروف اليوم

و شويّة هوا من ريح بيتنا

..

هاخد كراميلاّ من البقال

و اركب عَجلة

من غير بدَّال

و اطلع عَ السَما

دوغري

دوغري

و السِّكة لا فيها يمين و شمال

و القمر الواقف في السكِّة

عجلاتي يأجَّر للطايرين

النُص خيال بِريال

و النُص سَما بجنيه

و المدرسة فوق

و انا متأخر

و الميكروفونات في طابور الصبح

تنادي على الغايب

و الغايب نايم فوق غيمة

و الغايب رايح للسيما

و أنا الغايب

بس الأيام أيام جُمعة

و لا فيه مدرسة راح تفتح لي

و لا فيه أستاذ راح يشرح لي

هاخد لفّة

فِ السما و كمان لفّة

و كمان لفّة

هادخل للفصل من الشباك

و اقعد فوق تختة

إزاز فِ إزاز

و أمدد فوق كرسي الأستاذ

هزّاز .. هزّاز

و أغنّي: أنا أبريق الشاي

الشاي بحليب

ليه مشربتوش

مع إن السُكر كان مرشوش

و الأبيض أبيض بيصالح

و الراديو الناشونال كان صافي

من غير تشويش

بيذيع أخبار مفهاش رشّاش

و الشتا كان طالع من صدري

فِ بخار ميّه

و لا فيه دُخّان و لا فيه نَهَجان

و لا كُحة بتعزق فِ الشريان

ليه ملحقتوش

الشاي بحليب

قبل ما يبرد

يا عيال بتطير فوق المدنة

قلبي استنى

و استنى كتير

بعد بكره

وحمام
حمام
حمام
و بياض بياخدني على جناح الحمام
يلقط بمنقاره السهر
صدري شَبَك
نَفَسي اشتبك
ما عرفت انام
وحمام
حمام
..
مِ الجري في الهذيان
تعبت
وقِفت
شُفت ف خطوتي فَرِدِة حَلَق
مِن بنت مين ضاعت

ناديت: يا سندريلا

ليلي انتصف

و صحيت

لقيت بُقع الفراغ في الكفّ

فوق الكفّ.. نُص عروقي

واقفة بترتجف

و بتشتكي وجع الضروس

كان الغطا كالملاحات

كان السرير اعشاش ناموس

و جناح حمام

بيهشّ عنّي

قرصة الصحيان

بيبان بتفتح لي بيبان

نَجَف

يُصبّ النور

أباريق ميّه سُخنه.. و كمادات

و عطش في لون الرمل

متعلّق على الشباك

يشدّ الجلد فوق الصهد

يتشكّل..خَزَف

ريقي نِشِف

أنا عايز اخفّ

أنا عايز اِلفّ. .والِفّ.. الِف

و يا لمونة دوخيني

يا حمام

دووخ لمّا ادوخ

هرجع أنا.. عيل

عشان

انتا الحمام ترجَع فرُوخ

أنا عايز اسيب فوق كل ناصية

شبشبي

و العب معاك صيد الحمام

و انْ خُفت منّي اياك تسيبني

بُص

غمّض انتا

غمّض قوي

مِش نُص نُص

و انا هاستخبى جوّا منّي
و ان لقيتني.. يا حمام
طير يا حمام
طير يا حمام
و سيبني الفّ
و سيبني اكُح
و سيبني اقول
أنا عايز اخِفّ
..
أنا لسّه هكتب عَ الصعيد
عَ الناس و عَ المترو
و عن جمال حمدان
و عن مليون شهيد
أنا لسّه هوصف
ضحكة الترمس في إيدي
ف وِحدة الكورنيش
و شايف
كُل كفّ ف كفّ

أنا لسه هوصف

لمّا شفت اسكندرية

نازلة من السما

فِ ملاية لَفّ

شيء مش بعيد

إنّي ألاقي

(دستوفسكي) في المُنيرة

أو (طاغور)

وسط القهاوي في الحُسين

أو حتى الاقي جوّا مني

ميدان حمام

بُكره..اتحَذَف

من الكلام

هات (بعد بُكره) يا حمام .

حارة سدّ

أنا سهرتين
كانوا على كورنيش كلامِك
و انتهيت
أنا ندهة الغربة في صوتِك
لما غربني نداكي
و تهُت فِ الزحمة و بكيت
أنا حارة سدّ
و بيت ما عمره سِكنُه حدّ
شباك و مقفول ع اللي جوا
و اتكسى بالعنكبوت
..
ليه يا مدينة تكسري ضحكة ولد
جالِك.. فراشة
شدّها النور و الدفا
ملقاش مكان حتى لخطوة توصلُه
لعيون حبيبة

و اللي قالت له: نِسِيت
إيديه و ف جيوبه يطبطب ع الورق
عَ الشعر و الليل و السكوت
نازف على كل الشوارع أسئلة
قلبه طري..
كَلِته السكك
و يقوم.. يُقع
و يقول مدد
ما يرد حد
و لا مرّة حتى بسملة
بيجاوبه صوت

هي النواصي فرقت
كل العيال السهرانين
راحوا البيوت
مفضلش منهم إلا انا
مَتْكِي على صدري و بموت
و الليل تابوت.

تجربة

جرَّب تشوف دمك وتختبرُه
يمكن يكون أسفلت
مِتنَكَّر
في شريانك
يمكن تكون شراييِنك نفسها
أنابيب
و بتكرَّر في قطرانك
يمكن تكون انتَ
صفَّاية بني أدميين
كُلّ اللي بيعديك بيسيب سوادُه
فاعجِن دراعك و احتِمل
لمّا تِغْرز في الوريد
مواسير هوا
و انْزِف
انزِف
انْزِف .

تلميح

و اهاود

و اراضي

و احاسب

و ادادي

و احاول

أحاول ألمَّح

ألاقي سُكاتِك

بيجرح

و بسكُت قصادِك

يا ساكتة

قصادي

لِ عِلمِك

لِعلمِك
لمّا بقابلِك
مبعرفش اقولك
ميرسي.. و مي تو..
و سي يو.. و باي
لِأنّي.. إتيكيتي شعبي
كلامي بقلبي
لا بعرف أزخرف
و لا اعرف أخبي
و برضو لعلمِك
مبعرفشِ أربُط
كرافِتة و اخنق
رقبتي زيادة
و قمصاني سادة
كُحلي و إسود
ساعات بُنّي غامق

كمان و بصراحة

عشان ابقى صادق

مبعرفش أي أصول فِ الشياكة

لكنّي بعرف..

أجمّع شوارع مدينتِك

و اخليها توكة

تنام بين ضفايرِك

و اضُم البيوت عَ البيوت

و اغزلها بيني و بينِك خيوط

و بعرف أخلِّي الكورنيش دا باب

و اعرف أخلِّي

النيل بيظهر

من غير باروكة

تشوفيه شباب

و اخلِّي انعكاسة عيونك بكفُّه

أحلى فِلُوكة

و اقولّك
مبعرفش آخد بإيدّك في رقصة
و لكن حقيقي
بفكر في رقصة معاكي
تعالي و بُصّي
لمّا عنيكي عليّا تبُص
قلبي بيرقص
بيرقص .

كارِتّة نُص الليل

تلبس قميص من غير فانلة
و البنطلون من غير حزام
و الجزمة.. بَنْص
و تشِدّ أوكرة باب كَمين
تِبْعَت عنيك فِ شمال.. يمين
و بخوف تُبص
الدار أمان
شارع .. أمان
و الناصية و الشبابيك
أمان
حتى الحيطان
سدِّت ودانها
عن أزيز صدرك
و مالت من غبارك

تُخرُج
تشوّح لك لُمَض عواميد
و تنبح من بعيد
– على صوت سجايرك –
ألف ضَلمة
و لا ميكروباص
و لا حتى توكتوك
طمِّنُه ضِلَّك

يا ترى
إيه اللي خوّفهم
عَرجة صوابعك
أو ورم عينك
أو وقفِتَك تحت السما
بِشْويش

تِطلع

سلالم ليل

توصل لحد الفجر

تقعد

تِلِّغراف فُجائي بيوصلك

" يمكن أكون غضبان عليك .. لكن بحبك "

" مهما ابتعدت . يا شِبر تايه في الملايك.. راح تجيني "

إيه العلامة في المحبة ؟

لسّه فاكر لما صاحب قال: يا كافر

لما قلت

" شُفت مرة .. ربِّنا في الورد "

صاحب

رغم عنّه ماشافش شوفك

تنزل

تلبس التمثال

يليق عَ الطَقم

يتشعلق فِ روحك ميت فانوس

يا سقف جامع

شخلِلَك حدو الحصان

مش قُلت مرة

ان الكارتّة

أشّيك الروكوبات

تلاقي الوقت فِ الكرسي اللي جنبك

طب ليه جِريت

من إكصدام و لـ إكصدام

كان نفسي تِرجع .

إشارة انتظار

و اتأخّرِت
أنا قُلت يمكن عُذرها
زحمة طريق
أو مترو مش عايز يسيب إيدها
و ماشي بالبطيء
أو حتى تاكسي في الإشارة
و الإشارة بتسأل التاكسي
" عيونها دي لونها إيه ؟ "
أنا راح أخلي تلات عيوني
زي لون الساعة في على ايدها
دي فضي ؟
طب راح افضي ..كل شارع
من كراكيبه عشانها
و اخلّي ضحكتها
على كيفها
تعدِّي في أي حارة "

و اتأخّرِت
و انا قُلت يمكن
نسْيت الشنطة أو التليفون
و رجعت
ندهت عليها
شجرة عجوزة زيزفون:
" يا بنت يا ام الضل أخضر
طبطبي على ضهر محني
و قولي كلُّه يهون
و لكن ..
كُلُّه إلا الإنتظار يا بنت
يحرق كل شيء
كان أو.. يكون

و اتأخّرِت
و الشمس بتشد اللحاف
علشان تنام
سهْرِت نهار كامل بتستنى

و ظبطتْ

على صدري المنبه

شمس قالت للحمام :

" دقّات خطاوي البنت هتصحيني

لو حتى في عزّ الليل

لو ضحكت البنت الهديل

للواد

لاخلّي فوق كتافه مِ القمر ..

مواويل "

مِ الساعة كام للساعة كام

الوقت فات

لأ

ما فاتش

كل اللي فاكرُه

اتأخّرِت.. و اتأخّرِت

لكنْ.. مجَاتش

الباب و اللي مستنيه

كان الوَنس
مربوط في رِجل الدِّكة
ما تْمَلمَلش حتى
لما وَقفْت برَّا البيت
و ناديت
حسْب الأدب
أو حسْب ما اتربِّيت
كلب الجيران فوق السطوح
ينبح
لمّا يلمح
ريحة سفر.. نَزِّتْ من الشنطة

و يْملاَّني باب البيت :

– مين انتا ؟

و مين قالَّك تحُطّ صبِعّتَك ف عيني

ياخي حاسِب

أهو دمَّعت

– يا باب

أنا الغايب

و ادِيني رَجعت

– مين ؟

دا انا عايش بقالي سنين

و لا شُفتك

و لا حدِّش في يوم غلِط و جاب سيرتك

– يا باب

أنا كان لي وراك احباب

و ياما عدّيناك

ياما ردّيناك.. عن خوف

ياما سدّيناك.. لَنشوف

و ياما كُنت تتزحزح
عشان نَفَسين هوا يخُشّوك
فَ بُص ف وشّي
يمكن تلقى جوز عيون
يجوز.. وحشوك

– و مين يوحشني غير عيِّل
ف يوم قيّالة راح يرعى الغَنم.. و مَجاش
و حتى قميصه.. ما عدّاش
دا حتى الديب
وليف قلبه .. و لا ياكلاش

– يا باب
أنا هوّا
يا باب
أنا

– لا
غريب .. كداب

ده هوّا كان..

و كان ابيض

و كان يضحك

و يرقص ضحكه فوق عُقبي

و كان يحْبي

على العِتبة

و يسنِد عوده فوق خشبي

و كان يقرالي كل يومين

سهر.. و كتاب

و كان يشرحلي دين و حساب

و كان يحكيلي عن جنّة من العِنّاب

و عن سفرين.. مسافرهُمش

و كُنّا صحاب

و كان دايماً يقول : يا باب

متقفلشي على قلبي

فمين انتا ؟

يا ابو ضفّرة كما الأسفلت

يا ابو كُحة كما الخماسين

و مش ناقصة الشقوق.. شقَّك

و مش ناقصة الحيطان.. دقَّك

و مين زقَّك..

عليّ.. تولّع اسجارتك في باقي السوس

أمانة تسيبني و العِرق اللي متْلَصِم

و سيبني ادّس في المدسوس

أمانة تسيبني مِسْتنيه

– يا باب

خلاص ..ما تبُصِّش ف وشّي

وشوف قلبي

هتعرفني

سكاكين المدينة كوم

جوّاه و متْعَبي

فعدِّيني

أمانة عليك لتفتح لي

ده انا كاتب على صدرك

يا رب اشرح لي و اشرح لي

يا باب

يا مستنيه

رَجع لك

من حنين سواقيه

فـ شِدّ الزير

و صُبّ اسقيه

يا باب عدِّيه

يادوب يقعد على الدِّكة

و يرجع تاني للسكة

و هيسيبك

ف عزّ حضوره مستنيه .

يهدا المُحارِب

شكراً على غيابِك
عشان
خلاني احس برعشة الكفّ اللي ماتت
من زمنْ
شكراً كمان لسجايري
– و اللي بتكرهيها –
حسستني .. إنها شيء بيشاركني
حتى لمّا بتْحِرق
أو لمّا بانْهج جوّا سرّي
و اختلف حواليكي مع نفسي..
ما انتي المواضيع كلّها..
و انتي اللي رايحة في اللي راح
و انتي اللي راجعة باللي جاي
و انتي اللي غايبة

شكراً

لأنك ستّ كُل الناس

و انا اللي مش باملُك

غير الإحساس

يا هل ترى هيّ القضية تحبّ مين ..

و لا القضية:

انت ابن مين علشان تحب من الأساس ؟!

..

شكراً

عشان الشمس كانت

رفرفة رمشك في عز الصيف

و كانت نظرة واحدة تخلّي صدر الجو قايد

فوق طراطيف الشوارع

كُل حَرّ مكانش غيرك

كُل بردْ

– ياه لو يكون لون الشتا لون جزمتِك

أو لون قميصك

أو حتى تدويرة الفستان على صدركْ

كل برد مكانش غيرك..
كل جوّ و كل تغيير في الحياة
– قالولي مرة
لمّا هتشيل اللّوَز
مش راح تحس بأي طعم..
طب ليه بقا دوقتك، و كنتي أحلى حلوة

و انتي السنة كاملة بفصولها ..
كان الربيع أيام دَلَع بيني و بينِك

شكراً
لأنك سِبتي خايف وسط خوفه ..
سِبتي الغبار يملاه
و يفرد عنكبوت الوحدة فوق صدره بيوت
بس يفضل منه عيون بتحلف
إنها شافت حاجات
أبداً ولا بتُخطُر على قلب البشر ..

يا جنّة فوق الأرض ..
قولي هتطرديني لفين
و الأرض كانت في الأساس
منفى اللي يعشق

شكراً و بس
شعوري مش واضح
لكنه يشبه للهزيمة
يهدا المحارب ..
يحسب خسايره أو مكاسبه
أو يحاول يتظبِط فوق الرمال
أو يتسند على سيف خشب
أو يتّكي على كتف صاحب
لكن هزيمة زي دي ما بتتوصفش ..
فجأة اكتشفت الموت فـ مُتّ ..
مُت من بدري قوي
فجأة اكتشفت
ان اللي كان واقف على ناصية كلامك
كان شبح

يهدا اللي حارب

و انجرح ياما ..

انكسر ياما..

و كان بيسدّ شق الليل بإيده ..

النور ده إسود

ياللي سحبت

من بياض الحلم مركب دهشته

و سابت غرقْ

أطول من شعاع الشمس

يتسلّى ف بواقي شهقته

شكراً .. بحبك .

مشربية

و لسه عيوني.. شِبَّاكي
و مِتْشابكة
خيوط المشربية التُّلي
قميص اللي اتولد باكي
و متشابكة
خطوط حلمي مع التنهيد
مع الحسرة
مع الآهة اللي بالفُصحى
قصيدة.. بس مُخْتَصرة
ما بقدرش اجيب سيرتِك
و اخلي الكاف على الكَسْرَة
أخاف لاحسن آخد بالي
و لا انساكي

ولد محروق

أنا طيب
ماليش فِ الغنوة و الموال
لا صوت الناي بيعرفني
و لا تعرف كمنجات الكلام كله
تقلدني.. و تعزفني
بآهة واحدة.. بقلعها
بتقلعني
و تزرعني.. بريء أخضر
فروعي.. يا دْراعات بيضا
برفرف رفرفة مدبوح
بتوجعني
يا خطوة... أرضها صيّاد
بإيده فخّ و رصاصة
و ناصب لي
يمين و شمال
ورا و قُدّام
بيوت و نواصي قنّاصة

مفيش سكة

يا إما لفوق

و سقف طريقي ما يسعني

يا إما لتحت..

و خطوة أرضها صيّاد

و خطوة كمان.. و يسمعني

..

أنا طيب

ماليش فِ الغربة و الترحال

ماليش في اللعب

وكل كروتي خسرانة

ولد يتْقَش

عمره ما قَش

و لد محروق..

مالوش في الغش

و لا شايله

حصانه القش

بييجي الليل

و من غير صوت

بينده.. كِشْ

و اكش و اموت

طوابي الحلم مهدومة

و لا بتحمي اللي طار مِ العش

و بيسافر في مليون وِش

يشوف بسمة

على وش الكلام تِترش

و ينزل يلقط البسمة

يلاقي الفخ مصطاده

و صياده بريء منه

ملاك أبيض

أنا طيب

بتوحشني عيون الكلّ

محدش قال.. هَ توحشني .

الأعمال الكاملة
t.me/kotbhm